ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بابا الفاتيكان ومشايخ الوهابية السعودية!

محمد الوجيه

الكثير حول العالم تابع مشهد بابا الفاتيكان «البابا فرانشيسكو» وهو يركع لتقبيل أقدام زعماء جنوب السودان المتحاربين، وحثهم على عدم العودة إلى الحرب الأهلية. وسائل الإعلام العالمية نقلت كلام البابا فرانشيسكو وهو يحث رئيس جنوب السودان سلفاكير ميارديت ونائبه السابق الذي تحول إلى زعيم للمتمردين رياك مشار وثلاثة نواب آخرين للرئيس، على احترام الهدنة والالتزام بتشكيل حكومة الشهر المقبل.

وقال في كلمة مرتجلة «أطلب منكم كأخ أن تبقوا في سلام.. أنا أطلب منكم من قلبي.. دعونا نمضي قدما.. ستكون هناك العديد من المشكلات لكنها لن تتغلب علينا.. حلوا مشاكلكم».

بابا الفاتيكان والذي يبلغ من العمر أكثر من ثمانين عاماً ويعاني من ألم مزمن في الساق، كان يعاونه مساعدوه وهو يركع بصعوبة لتقبيل أقدام الزعيمين الخصمين وعدة أشخاص آخرين في الغرفة بينهم نساء.

هذا المشهد جعلني أقارن بين ما فعله البابا وما يفعله مشايخ الوهابية التكفيرية السعودية من تحريض ودعوات في الكتب والمنابر والأشرطة والأقراص المضغوطة (سي دي) لقتال المسلمين فيما بينهم البين.

على مدى عقود من الزمن ومشايخ الوهابية السعودية يحرّضون على الجهاد والنفير العام ووجوب الخروج على الحاكم في اليمن وسوريا والعراق وليبيا وتونس ومصر والجزائر وغيرها من البلدان العربية والإسلامية، بينما هؤلاء علماء البلاط ومشايخ الفتنة أنفسهم يفصلون أحاديث وهابية على مقاس ملوك وأمراء ومشايخ الخليج (الفارسي).

يتحدثون بأنه يجب طاعة ولي الأمر في هذه المنطقة من شبه الجزيرة العربية ولو سرق مالك وجلد ظهرك، وبنفس الوقت يتغافلون عن وجوب الجهاد في فلسطين قضيتنا الأولى والمركزية التي ترزح تحت وطأة الكيان الصهيوني لأكثر من سبعين عاماً.

بالحديث عن اليمن، نجد مفتي السعودية عبد العزيز آل الشيخ وأعضاء هيئة كبار العلماء في السعودية وإماما وخطيبا الحرمين المكي والمدني يحرضون على قتل أبناء اليمن، ويدعون لاستمرار العدوان على اليمن من خلال ما يسمى بعاصفة الحزم كونها عاصفة بدأت باسم اللّه وانطلقت على بركة اللّه كما يقول مشايخ السعودية من على المنابر.

مع بداية العدوان على اليمن ومن الكعبة المشرفة خطب عبدالرحمن السديس -الرئيس العام لشؤون الحرمين الشريفين - مادحاً بالمجرم سلمان ونجله ومتغزلاً بعاصفة الحزم، ومحرضاً على قتال أبناء اليمن، قائلاً بالحرف «ان عاصفة الحزم قرار تاريخي جاء في وقته وحينه، بل انه ضرورة شرعية، ومصلحة وطنية، وحاجة إقليمية، وموقف شجاع، ورمز وحدة وتكاتف وعزة وإخاء، وتحالف وشموخ وإباء، ونصرة وتعاون ووفاء .. ومن الأهمية بمكان تأصيل هذه القضية بالرؤية الشرعية التي تبين الأسس والمنطلقات التي ترتكز عليها من النصوص والقواعد والمقاصد الشرعية».

ويواصل خطبته ليتحدث عن الضرورات الخمس، الدين والنفس والعقل والمال والعرض، بينما نجد ان هذه الضرورات كانت جميعها أو معظمها محفوظة في اليمن إلى ان جاء العدوان بقيادة السعودية، فانتهكت السعودية والإمارات هذه الضرورات الخمس، فقتلت وجرحت مئات الآلاف من أبناء اليمن، ودمرت بنيتهم التحتية، ونهبت خيراتهم وثرواتهم، وفرضت الحصار الجوي والبري والبحري فخلقت الأمراض والأوبئة الفتاكة وأصبح الملايين مهددين بالموت مجاعة ومرضا، وتسببت بأسوأ أزمة إنسانية في التاريخ بحسب كلام الأمم المتحدة، وانشأت السجون السرية وقامت بإرهاب المواطنين واعتقالهم وضربهم ومارست الاغتصاب بحق الأطفال والنساء، وأدلقت الجماعات الإرهابية والمرتزقة من كل حدب وصوب لقتال أبناء اليمن وتفكيك النسيج الاجتماعي، فعن أي ضرورات شرعية يتحدث عنها شيخ المنافقين السديس!؟

للسديس الكثير من خطب التحريض والدعوة للاقتتال بين المسلمين، فقد قال في احدى خطبه السابقة: «ان حربنا اليوم هي حرب سنة وشيعة، هي حرب طائفية بجدارة، وإن لم تكن طائفية جعلناها طائفية وسعينا جهدنا أن تكون طائفية».

محمد العريفي شيخ الكذّابين وعضو هيئة كبار العلماء في السعودية بدوره يمارس التحريض والدعوة للجهاد والقتال في اليمن، بل ويذهب بنفسه الى الحد الجنوبي السعودي لابساً البزّة العسكرية مرتدياً «الجعبة» والكلاشنكوف، ويضرب بالمدفعية نحو قرى اليمن داعياً اللّه بأن ضربته تصيب وتقتل، في الوقت نفسه نجده لم ينبس ببنت شفة نحو الكيان الصهيوني المحتل والغاصب لأرضنا العربية فلسطين.

في لحظة فارقة في تاريخ الأمة العربية والإسلامية عندما أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترمب نقل السفارة الأمريكية الى القدس والاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل كان شيخ الوهابية محمد العريفي منشغلاً في حسابه على «تويتر» ليغرد بأكثر من ٢٥ تغريدة حول أحكام المسح على الجوارب ولم يكلف نفسه العناء بتغريدة واحدة عن فلسطين.

تطورات عسكرية وفق قواعد سياسية في إدلب وريف حماه الشمالي

الدكتور حسن مرهج

ليس بعيدا عن التطورات العسكرية الميدانية في سوريا، يبدو أن التطورات السياسية و تسارعها، تلقي بظلالها على الجغرافية السورية خاصة تلك المكتظة بالإرهاب..

والواضح أن اللقاءات السياسية لا تؤتي ثمارها، حيث أنه و بالتزامن مع انعقاد القمة التي جمعت طرفي استانا روسيا و تركيا في موسكو، كانت الفصائل الإرهابية في مناطق خفض التصعيد أو تلك التي أتُفق على تسميتها مناطق منزوعة السلاح، كانت تقوم باستهداف نقاط الجيش السوري المتواجد في تلك المنطقة، فضلا عن استهداف المدن و البلدات الامنة بموجات من الصواريخ التي ادت إلى استشهاد العديد من المدنيين، بالتالي بات واضحا أن هناك نوعا من التمادي للإرهابيين و بضوء اخضر امريكي و تركي، و في جانب آخر يبدو أن هناك استباقا من تلك الدول الداعمة للإرهاب لاي مستجدات سياسية قد تخلص عن قمة موسكو بين بوتين و أردوغان، و عليه لابد من وضع الأوراق السياسية جانبا و البدء الفعلي بالعمل العسكري عبر سوريا و روسيا و ايران، و وضع التركي أمام خيارين إما الانقلاب على تفاهمات استانا و سوتشي، و إما القضاء على الارهاب الذي دعمه طيلة سنوات الحرب على سوريا.

القمة التي جمعت بوتين و أردوغان في موسكو تطرقت إلى الاعتراف الامريكي بالسيادة الاسرائيلية على الجولان، حيث شدد الطرفان على ضرورة رفض القرار الامريكي، و بذات القمة تم التطرق إلى ملفي إدلب و شرق الفرات، مع تحفظ روسي و تمهل سوري عن خروقات الإرهابيين و الاعتداءات المتكررة ضد الجيش السوري و المدنيين، الامر الذي عكسته التصريحات التي تلت القمة، و التي تؤكد حجم الخلاف بين روسيا و تركيا لجهة ادلب، فالرفض الروسي الواضح لتقسيم سوريا بات من الثوابت، بينما الطرح التركي بتطبيق نموذج «جرابلس وعفرين» في إدلب خارجاً عن كل السياقات السياسية والميدانية القائمة، و هنا تكمن نقطة الاختلاف الجوهري و التي لاشك بأنها ستعمل على تسريع وتيرة العمل العسكري ضد المعقل الاخير للإرهابيين في إدلب، و من ثم الوثب تُجاه شرق الفرات.

خلال المؤتمر الصحفي الذي أعقب اللقاء الثالث بين الطرفين منذ مطلع العام الجاري، اعتبر الرئيس الروسي أنه " من غير المقبول تقسيم سورية إلى مناطق نفوذ، والمهم سلامة أراضي البلاد"، مؤكداً أن البلدين يسعيان لإيجاد حلول جذرية لجميع التنظيمات الإرهابية التي تشكل خطراً كبيراً في إدلب، وأضاف: " درسنا بشكل كامل أن تقوم جميع الدول بتحقيق السلام في سورية وإعادة اللاجئين إلى دولتهم".

بدوره قال أردوغان: نحن مصرون على القضاء على جميع التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً وخطراً كبيراً في سورية، وركزنا على إنهاء التنظيمات الإرهابية، وأضاف: كما كان داعش يشكل خطراً كبيراً فإن تنظيمي " وحدات حماية الشعب" و"حزب الاتحاد الديمقراطي" الكرديين لا يختلفان عن داعش في الإرهاب ويشكلان خطراً كبيراً على سورية أرضاً وشعباً، حسب قوله.

بالتالي ضمن ما سبق من تصريحات، تبدو المناورة واضحة في تصريح أردوغان، حيث المماطلة في تنفيذ الاتفاق بُغية تطويع ملف الاكراد لصالحه، و هذا يبتعد سياسياً عن تفاهمات سوتشي و استانا، بيد أن هناك رفض ايراني و روسي على استمرار المساس بالسيادة السورية من قبل تركيا و أمريكا، و عليه لابد من تفعيل المسارات السياسية و فرض سياسة الأمر الوقع، و التي من شأنها حشر تركيا في زاوية الانصياع للرغبات السورية، الامر الذي يُمكن ترجمته بجملة من الاتفاقيات الاقتصادية بين روسيا و تركيا، و التي تم الاتفاق عليها في قمة موسكو مؤخرا، و هنا يمكننا القول بأن أردوغان بات ضمن خيار وحيد، و هو العمل مع روسيا للقضاء على الارهابيين في إدلب، و سيتم ربط هذا الأمر بالخسارة التي مُني بها في الانتخابات التي حصلت مؤخرا في تركيا.

في النتيجة، و بغض النظر عن أي اتفاقيات سياسية او اقتصادية، هناك بؤر ارهابية في سوريا و يجب القضاء عليها، هذا الأمر و التأكيد جاء عبر القيادة السورية، بالقول أن صبر الدولة السورية بدأ ينفذ، و هي رسالة موجهة لكل الأطراف، إما الإسراع بالقضاء على الارهاب وفق الرؤى السياسية الضامنة في استانا، و إما العمل العسكري السوري، و اعتقد أن هذا هو الأقرب في ظل الحماقتين الأردوغانية و الترامبية.

تحديات كبيرة تواجه حكومة اشتيه ذات 'اللون الواحد'

في ظل رفض الفصائل الفلسطينية البارزة مثل حركات حماس والجهاد الاسلامي والجبهتين الشعبية

والديمقراطية الدخول في تشكيلة الحكومة برئاسة محمد اشتية ومطالبتهم بضرورة تشكيل حكومة وحدة وطنية تجابه التحديات التي تتعرض لها القضية الفلسطينية، تشكلت حكومة حركة فتح.

بالرغم ان حكومة حركة فتح برئاسة محمد اشتية قد ادت اليمين القانونية، السبت، أمام رئيس السلطة محمود عباس لكنها اعادت القسم الاحد بسبب «خطأ إملائي» في القسم، وفق المتحدث باسمها.

وحول هذه الدولة ذات الطيف الواحد قالت الفصائل الفلسطينية إنه «كان من المفترض أن يكون توافقا وطنيا على رئاسة الوزراء وتشكيل الحكومة وليس تشكيل حكومة اشتية في رام اللّه دون إجماع وطني وشراكة حقيقية، وندعو إلى تشكيل حكومة وحدة وطنية تحظى بتوافق الكل الوطني وتحضر لانتخابات شاملة».

واكدت الفصائل على استمرار نهج مقاومة الاحتلال للحصول على جميع الحقوق المنزوعة، كما دعوا جماهير الشعب الفلسطيني في غزة لضرورة الحشد والمشاركة في الجمعة القادمة من مسيرات العودة وكسر الحصار التي تحمل عنوان «يوم الأسير الفلسطيني» دعماً وإسنادا لأسرى في سجون الاحتلال وقضيتهم العادلة.

تحديات كبيرة تواجه حكومة اشتيه ذات 'اللون الواحد'

وعلى الرغم من ان ولادة حكومة محمد اشتيه في أجواء الخلافات الفلسطينية الفلسطينية، غير أن حركة حماس لم تعلن مقاطعة التعامل معها داخل الوزارات، على الرغم من الاعتراض عليها.

وعلقت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ايضا على تشكيل حكومة اشتيه قائلة: إن الحكومة الجديدة لا تمثل ائتلافًا وطنيًّا، ولا تملك صلاحيات القرار السياسي، داعية لتشكيل حكومة وحدة وطنية لمجابهة التحديات، مؤكدة ان الحكومة الجديدة هي «حكومة بلون واحد، تحت هيمنة حزب سياسي واحد، ووفقًا لسياسته، ولا تمثل أي شكل من أشكال الائتلاف الوطني».

وذكرت أن «الحديث المكرر عن مهام هذه الحكومة وعن تحديات المستقبل، ليست سوى عبارات جوفاء من أجل ذر الرماد في العيون».

وكما هو واضح فان حكومة حركة فتح تواجه تحديات عديدة منها كما ذكرناه مقاطعة الحركات الفلسطينية ويليها الانقسام الفلسطيني، وتغول الاستيطان الاسرائيلي، بالإضافة للضغوط الخارجية وعلى رأسها الصفقات المشبوهة التي تحاك للقضية الفلسطينية.

حكومة اشتيه التي تلقت التهاني من جيسون غرينبلات مبعوث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لعملية «السلام» بالشرق الأوسط مؤلفة من ٢١ وزيرا، تواجهها أيضا أزمة مالية عميقة تؤرق الشارع الفلسطيني وستكون واحدة من أكبر تحدياتها، فالاحتلال الإسرائيلي يعاقب السلطة بقطع أموال الضرائب، لوقف رواتب الشهداء والأسرى، الأمر الذي أدى لوضع اقتصادي كارثي في الأراضي الفلسطينية.

تحديات كبيرة تواجه حكومة اشتيه ذات 'اللون الواحد'

وكان نصيب غزة من الحكومة خمس وزارات من بينها وزارة مستحدثة تحت عنوان «وزارة الريادة والتمكين الاقتصادي» التي دغدغت مشاعر المحاصرين، علها تحمل لهم ما حرمتهم منه الحكومة السابقة.

وعود كبيرة قطعتها حكومة اشتية منذ اللحظة الأولى لتوليها، ولكن حجم التحديات أكبر من الوعود، فعلى اشتية أن يتخطى عقبات أولها الاحتلال وثانيها الانقسام.

العالم

لماذا لا ترد سورية على الاعتداءات الاسرائيلية !؟

هشام الهبيشان

بالبداية ، اليوم علينا ان ندرك جيداً أن الدولة السورية اليوم ليست عاجزة عن الرد على أي عدوان خارجي ،سواء اكان صهيوني أو غربي ، ولديها " مخزون "هجومي " صاروخي استراتيجي سوري " لم يستخدم بعد " "و للعلم هو قادر على ضرب كل القواعد العسكرية الصهيونية والأمريكية والغربية في المنطقة..

"صواريخ Scud-D..صواريخ M-٣٠٢..صواريخ Scud-B .. Scud-C صواريخ ميسلون وتشرين "وغيرها، وهذه الصواريخ تم تطويرها مؤخراً وبالتعاون مع الحلفاء بشكل كبير ، فهذا المخزون ،والذي تؤكد التقارير انه يتجاوز حاجز ٢٥٠ الف صاروخ ،لم تستخدمه سورية الدولة بعد ،والغرب كما الصهاينة يدركون جيداً ان سورية الدولة وبحال تعرضها لعدوان خارجي شامل ومعلن عن اطرافه ، ستلجأ لمخزونها العسكري هذا ، وهو مخزون قادر على كسر وردع أي عدوان خارجي "شامل وواسع "غزو بري أو هجوم جوي واسع ومستمر وشامل "،ولهذا نرى أن أي عدوان صهيوني أو غربي على سورية ،يكتفي دوماً بضرب اهداف محددة "وعلى الاغلب غير معلن عن اطرافه "،ويكون على الاغلب ،عدوان للاستهلاك الإعلامي فقط ،ليس له أي جدوى لتغيير المعادلات العسكرية على الارض السورية .

وهنا ندرك جيداً أن من حق أي مواطن عربي ،ومن باب الغيرة والمحبة لسورية ،

أن يطالب الدولة السورية برد عسكري رادع على أي عدوان خارجي ،ولكن بذات الوقت علينا أن نعلم ان سورية لليوم مازالت تعيش في ذروة الحرب عليها ،والحصار الاقتصادي هو وجه من وجوهها ،ولهذا علينا أن نعلم جيداً ،أن مشروع التصدي لهذه الحرب يجب أن يدار بالعقل لا بالعاطفة ،ونتحدث هنا عن العقل البارد والصبر الاستراتيجي ،فالدولة السورية تعرف جيداً أسس الرد وحجمه ومكانه ،مع ادراكها الكامل لاستراتيجيات أعدائها وأهدافهم الحقيقية وراء كل عدوان يقومون به على سورية ، وبذات الاطار فالدولة السورية بدورها تعلم جيداً أن معركتها مع أعدائها لن تنتهي على الارض السورية ما دام لاعدائها أدوات على الأرض السورية، لذلك اليوم تؤمن الدولة السورية بأن حجم إنجازاتها على الأرض واستمرار معارك تطهير سورية من رجس الإرهاب، والاستمرار بتطوير منظومتها العسكرية، وبالتوازي مع ذلك السير بمسيرة الإصلاح والتجديد للدولة السورية مع الحفاظ على ثوابتها الوطنية والقومية، هو الرد الأفضل والأكثر تاثيراً اليوم في اعدائها، وبقدر صمود سورية وضربها لآفة الإرهاب والعمل على اجتثاثها من الأرض السورية، بقدر ما يكون حجم الرد أقوى على اعدائها .

وهنا وليس بعيداً عن بدايتنا ، وعند الحديث عن العدوان الصهيوني المتكرر على الأراضي السورية في الفترة الاخيرة ، والذي بمعظمه يستهدف مراكز الابحاث العلمية والعسكرية التطويرية لمنظومة التسليح السورية بشقيها الدفاعي والهجومي"حلب – مصياف –ريف دمشق " ، وهنا لايمكن انكار حقيقة أن هذا العدوان الصهيوني يأتي في ظل تصاعد دراماتيكي لقوة الدولة السورية عسكرياً، ومع بروز مؤشرات انتصارها على هذه الحرب القذرة التي تستهدفها ، وبعد الصمود الأسطوري على الأرض للجيش العربي السوري، وانهيار البؤر الإرهابية ، واتساع حجم انتشار استراتيجية المصالحة الوطنية والمجتمعية بالدولة السورية بالكثير من مناطق الجغرافيا السورية ، والتي يصاحبها معلومات مؤكدة أن معامل الدفاع والتصنيع الحربي والتطويري العسكري السوري ، قد نجحت بالفترة الاخيرة من تطوير منظومة صواريخ "سكود " متطوّرة يصل مداها مابين ٣٥٠ إلى ٧٥٠ كيلومتر، أي أن هذه الصواريخ تستطيع الوصول إلى عمق الكيان الصهيوني وإلى بعض قواعد حلف شمال الأطلسي (الناتو) في منطقة البحر المتوسط ، وهو ما يثير قلق الصهاينة والأمريكان بالفترة الحالية ،ولهذا نرى هذه الهستيريا الصهيونية وتكرار العدوان على سورية ،في محاولة للوصول إلى مخازن هذه الصواريخ المتطورة ،والتي تثير رعب الصهاينة كما تحدثنا .

بالمحصلة ،علينا أن نؤكد ،أن مجموع ما قام به الكيان الصهيوني من عمليات عدوانية على سورية ،ورفع الأمريكان لنبرة التهديد العسكري- الاقتصادي – السياسي لسورية وحليفها الإيراني ،وقرار ضم الجولان وتصنيف الحرس الثوري،لن يكون بمقدوره اخضاع دمشق ولاعزلها عن حلفائها ولاحتى محاولة فرض شروط مسبقة لطاولة تسويات لم يحن موعد الجلوس حولها، فهناك اوراق سياسية – عسكرية ومفاجأت عسكرية عدة ، مازالت دمشق لم تفعلها وتستخدمها وترفعها بوجه اعدائها ، لأنها تدرك ،وكما ندرك ،وكما يدرك اعداء سورية كذلك ، أن الوقت مبكر للدفع بها الآن ،فهناك معارك "كبرى " منتظرة على الارض السورية و"محيطها" ،وعندها سيتم الدفع بالتدريج باوراق سورية العسكرية ، والتي حتماً حينها ستفاجئ البعض .

ختاماً ، وهنا ،نقول لكل من ينظر على الدولة السورية ،واسلوب تعاملها وردها على العدوان الصهيوني ، أن الدولة السورية وطيلة ثمانية أعوام تعرضت لهجمة إرهابية عالمية ، وصمدت ومازالت تملك أدوات القوة والصمود والنهوض من جديد ، وهي كما قلنا في بدايتنا ،ليست عاجزة عن الرد ، وردت بالفعل بمرات سابقة ، ولكن لهذه المرحلة اولوياتها "العسكرية والسياسية "،ولكن حتماً في المراحل المقبلة ستتغير هذه الاولويات ، وعندها سيكون الرد والرد المزلزل "فانتظروا ونحن معكم منتظرون وبيقين كامل ".